الموقف الفرنسي

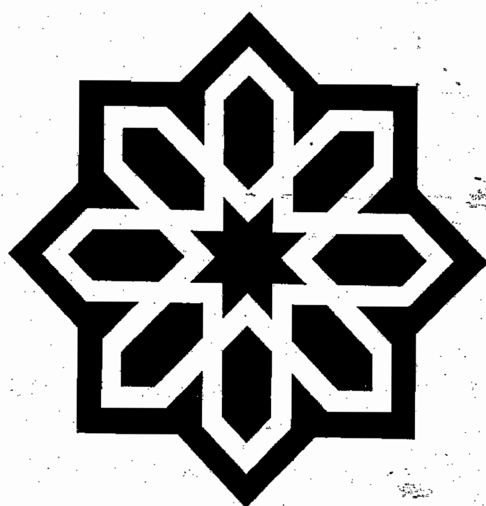
من الحرب الايطالية - الحبشية

١٩٣٥ - ١٩٣٦

د.م. عماد هادي عبد علي

كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة







ملخص البحث

تعد الحرب الايطالية – الحبشية من بين أهم التطورات الدولية الخطيرة التي زعزعت وبصورة ملموسة مكانة عصبة الامم بتحدي ايطاليا قراراتها وعدم الاستجابة لها ، وكانت اقوى اداة لتحطيم عصبة الامم بعد أن فشلت العقوبات التي فرضتها على ايطاليا،ولم يعد العالم بعد عام ١٩٣٦ يعتبر العصبة أداة للسلام،فقد كانت نهاية العصبة عام ١٩٣٥ وليست عام ١٩٣٩ أو ١٩٤٥.

تضمن البحث دراسة للموقف الفرنسي إزاء المسالة الإيطالية والذي تلون بلون الصراع بين أحزاب اليمين الفرنسي التي كانت مؤيده لايطاليا وأحزاب اليسار التي كانت ترى انه يجب تدخل العصبة واستنكار العدوان.

كان للموقف الفرنسي من هذه الحرب تأثيراً مباشراً وسريعاً في تطورات الاحداث الدولية لما بعد عام ١٩٣٦ ، فقد استوحت المانيا الموقف الفرنسي المائع بشكل كبير وعزمت على استغلاله لا سيما بعد أنهيار جبهة ستريسا وقررت البدء في اعادة احتلال ارض الراين المنزوعة السلاح رغم عدم جاهزية الجيش الالماني لهذا العمل العسكري معتمدةً على ضعف الموقف الفرنسي وبذلك تلاشت البقية الباقية من معاهدة فرساي وتبددت معاهدة لوكارنو ، وكانت نهاية حقبة التفوق الفرنسي بعد الحرب العالمية الاولى .

المقدمة

التزمت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سياسة المحافظة على ((الوضع الراهن)) التي أقيمت على ثلاثة افتراضات أصبحت من الأهداف الرئيسية لسياسة فرنسا الخارجية وهي

أولا : آن فرنسا لا تطمح في أي غزو أوربي.

ثانيا : إن على فرنسا أن تحول دون سيطرة دولة ما على أوربا... وما دام الوضع الراهن يقوم على مجموعة من الدول المتنافسة، فينبغي أن يظل كما هو لتبقى فرنسا الحكم والأقوى فيما بينها.

ثالثاً : على فرنسا أن تبقى حامية للدول الصغرى ، لان وجود هذه الدول يتيح لها أن تلعب دور الحكم، وان تبقى من أقوى الدول في القارة الأوربية ، واعتمدت سياسة الوضع الراهن الفرنسية في العمل على المحافظة على الأمن عن طريق التفاوض والدبلوماسية.

بقيت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى خلف حدودها للحيلولة دون حدوث تغيير في التوازن الأوربي، ومدت يداها لمساعدة الدول الصغيرة في المحافظة على كيانها أو لبلوغ استقلالها ، واتخذت موقفا دفاعيا بحيث لا تحارب ألا أذا أصبح أمنها في خطر ، فهي واقعة في قلب أوربا تؤثر فيما يجري فيها من تطورات هامة .

تغيرت الأوضاع السياسية في القارة الأوربية في العقد الثالث من القرن العشرين مما ساعد في تهديد فرنسا وسياستها الخارجية ، فقد سعى هتلر وموسوليني إلى تغيير سياسة **((الوضع الراهن))** والمطالبة بتعديل المعاهدات . وكان عام ١٩٣٥عاماً حاسماً في تاريخ أوربا والعالم ، إذ شهد عدة أحداث عالمية هدد ت مرتكزات السياسة الخارجية الفرنسية فكان هذا دافعاً لدراسة الموقف الفرنسي من الأحداث الرئيسية لاسيما المسألة الحبشية التي بدأت تظهر في الأفق في تلك المدة ، فعلى المستوى الإفريقي كانت الحبشة مع ليبيريا الدولتان المستقلتان الوحيدتان في القارة الإفريقية وعلى مستوى عصبة الأمم كانت قضية الحبشة محكاً رئيساً لمعرفة فاعلية العصبة ، فقد سبق أن أثبتت العصبة عجزها عن دفع العدوان عن أعضائها كما حدث عام ١٩٣٢ بالنسبة للغزو الياباني للصين ، لكن الحبشة كانت أول عضو في العصبة يفقد استقلاله تماماً تحت سمع أعضاء العصبة وبصرهم وذلك رغم القرارات التي اتخذتها لمعارضة العدوان ، وكان لا بد من دراسة الموقف



الفرنسي لان الفرنسيون اتبعوا سياسية غامضة تجاه هذا التطور الخطير في العلاقات الدولية وكان هذا دافعاً ثانياً لدراسة هذا الموضوع .

المبحث الأول
(المسالة الحبشية في العلاقات الدولية)

أولا: نظرة تاريخية للعلاقات الحبشية – الايطالية

نشأت العلاقات الحبشية – الايطالية نتيجة لاشتراك الايطاليين في سياسة الاستعمار فبعد أكمال الايطاليين لوحدتهم عام ١٨٧٠ ، أخذت الصحف الايطالية تطالب بالمستعمرات لايطالية بحجة أن الايطاليين في زيادة مستمرة في بلادهم وهم يحتاجون إلى ارض أخرى للسكن فيها . [١]

استأجرت شركة (روباتينو) Robatino أرضا في جوار عصب لمدة عشر سنوات ، وكانت ارض مصوع وما يجاورها ملكاً للعثمانيين لكنهم تنازلوا عنها لخديوي مصر مقابل خراج سنوي ، وعند انقضاء مدة الإيجار اشترت الشركة الأرض المذكورة ، ولما احتل البريطانيون أرض مصر أعلن الايطاليون أن (عصب) مستعمرة ايطالية منذ ذالك الحين أخذت البعثات الايطالية تتجول في ارض دناكل والحبشة وحاول الايطاليون تشكيل قوات في المستعمرات فاخرجوا قوة ايطالية صغيرة إلى عصب لحماية الشركة وجعلوا هذه القوة نواة لتشكيلات أخرى أسوة بالبريطانيين . [٢]

وسع الايطاليون نفوذهم في مستعمرة (مصوع) التي أطلقوا عليها اسم اريتريا أي (الزنبقة الحمراء) ثم وسعوا ساحل الساحل باحتلالهم ميناء زولا وخليج عدولي ومنعوا الأحباش من الوصول إلى هذه المناطق ، ولاشك في أن رغبة الايطاليين في توطيد نفوذهم في الحبشة وسعي نجاشي الحبشة لاستقلال بلاده أديا إلى الاختلاف بين إيطاليا والحبشة ، وتوترت العلاقات بين الطرفين في أيار عام ١٨٩٤ فقد ظهرت علائم التمرد في جنوبي أسمرة وكان المحرض على ذلك رأس تيجري (منفيسا) الذي لجاء إلى تجنيد المقاتلين ضد الايطاليين فطلبوا منه تسريح الجنود فلم يجيبهم إلى طلبهم وحدثت معركة (عدوى) Adowa في آذار ، ١٨٩٦والتي هزم فيها الايطاليون هزيمة نكراء، فقد بلغ مجموع الخسائر ٢٨٤ضابطا و ١٥،٤٠٠عسكري فضلا عن عدد كبير من الأسرى والجرحى [٣]

تطلع موسوليني منذ أن وصل إلى السلطة عام ١٩٢٣الى التوسع الاستعماري في إفريقيا ، وكان الحلم الذي تطلعت ايطاليا إلى تحقيقه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر هو التوسع الاستعماري في الحبشة ، وبدأت المحاولة عام ١٨٩٦لكن حملتها باءت بالفشل وهزمت شر هزيمة حيث قنع الايطاليون في إفريقيا بشريط ساحلي ضيق في شرق القارة (اريتريا والصومال الايطالي) فضلا عن جزء قاحل من ساحل طرابلس احتلته عام ١٩١١ [٤] لم ينسى الايطاليون ما أصابهم من فشل في إطماعهم الاستعمارية في إفريقيا ، حيث استأثرت بريطانيا وفرنسا بكل ما ترغب فيه من مستعمرات بعد الحرب العالمية الأولى لذلك حاول موسوليني أن يحقق لايطاليا ما كانت ترنوا إليه في الحبشة وينتقم للهزيمة الكبرى التي حاقت بالايطاليين في موقعة عدوى عام ١٨٩٦ ، إلا أن الظروف السياسية في القارة الأوربية ما كانت تسمع لايطاليا بتحقيق إطماعها في الحبشة لعدة أسباب .

أولا : أن المشكلة النمساوية [٥] عام ١٩٣٤قد وسعت انفصال ايطاليا عن ألمانيا ، وسياسة ايطاليا في البحر المتوسط والبلقان وشرق القارة الأوربية كانت في تعارض شديد مع السياسة البريطانية.

ثانيا : ساهمت حادثة مرسيليا [٦] في زيادة حدة التوتر مع يوغسلافيا لذلك رأت ايطاليا انه يجب التحالف مع فرنسا ، وسعت ايطاليا إلى هذا التحالف لاسيما بعد موافقة فرنسا على توسيع ايطالي



لسياستها الاستعمارية في أفريقيا عن طريق الاستيلاء على الحبشة خاصة وان المصالح الاستعمارية الفرنسية في الحبشة كانت غير مؤثر بشكل كبير عليها

ثالثا : تبقى المسالة المهمة الأخرى وهي عصبة الأمم والتي تضم ممثلا عن الحبشة، والتي كان من واجبها المحافظة على استقلال الدول الصغيرة . (٧)

ثانيا : العلاقات الفرنسية – الايطالية قبل عام ١٩٣٥

كانت أهم أهداف الحكومة الإيطالية الفاشية أن تعمل على معالجة أسباب الضعف في السياسة الخارجية التي سارت عليها الحكومات الايطالية التي حكمت قبل ظهور الحركة الفاشية ، وقد وضع موسوليني نصب عينيه أن يكون لايطاليا قوة برية وبحرية وجوية تتناسب مع آماله الكبيرة، ولهذا وضع جميع القوات المسلحة تحت سيطرته منذ سنة ١٩٣٣ (٨) .

كانت اخطر الأحداث في علاقات ايطالية الخارجية بعد الحرب العالمية الأولى قيام النزاع بين ايطاليا وفرنسا ، عندما اندفع آلاف المهاجرين الايطاليين على فرنسا خلال السنوات الأولى من حكم موسليني ورحبت فرنسا بأولئك المهاجرين ومنحتهم حق المواطنة لاسيما بالنسبة لمن غادر ايطاليا بسبب كراهيته أو خوفه من الفاشيه، وازداد هذا العداء شدة بعد ما اخذ الفاشيون يطالبون لإيطاليا بتونس وكورسيكا ونيس وسافواي وكانت كلها تابعة لفرنسا، وكان الفاشيست يعتقدون أن الفرنسيون هم السبب في رفض مطالب ايطاليا في مؤتمر الصلح في باريس ثم حرمانها من حق الانتداب على أي دولة أو قطر. فضلاً عن أن ايطاليا وفرنسا كانتا تتنازعان السيطرة على غربي البحر الأبيض المتوسط وكان بينهما منافسات في التسلح البحري (٩)

كانت العلاقات بين الدولتين تتوتر دائماً بسبب النزاع بين ايطاليا من جهة وحلفاء فرنسا لاسيما يوغسلافيا من جهة أخرى فتقوم كل منهما بمناورات عسكرية عند الحدود الايطالية الفرنسية ثم يمر الحادث بسلام (١٠)

كان موسوليني يسعى لتدعيم قوة ايطالية في شرق أوربا منذ تولية السلطة في ٣١ تشرين الأول عام ١٩٢٣ ففي نفس العام وبعد استلامه للسلطة بأربعة أشهر احتل جزيرة كورفو اليونانية ثم جزر الدوديكانير (١١) ، وفي ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٢٤ استولت ايطاليا على مدينة فيومي Fiome المتنازع عليها مع يوغسلافيا ، ثم عقدت عدة معاهدات للصداقة والحياد وبعض الاتفاقيات التجارية مع عدد من حكومات وسط وشرق أوربا، ففي عام ١٩٢٥ وقع مع يوغسلافيا اتفاقية بمقتضاها اكتسبت يوغسلافيا بعض الحقوق التجارية في ايطاليا إلا أن المعاهدة لم تنفذ إلا في عام ١٩٢٨ بسبب ظهور حركة قامت بها بعض العناصر السلافية الجنوبية للمطالبة بانتزاع جزء كبير من إقليم دالماشيا Delmeetia من ايطاليا وضمه إلى يوغسلافيا، وبظهور تلك الفكرة ازداد التوتر في العلاقات بين الدولتين وخصوصاً عندما سيطرت ايطاليا على ألبانيا ووضعتها تحت حمايتها (١١) .

بدأت ايطاليا بعد عام ١٩٢٨ في تدعيم صداقتها بألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا وتركيا بينما ساءت علاقتها بفرنسا وبولندا، وفي الاحتفال بالذكرى التاسعة للزحف على روما في ٢٨ تشرين الأول ١٩٣١ أعلن موسوليني أن ايطاليا تؤيد ضرورة أعادة النظر في مسالة تعويضات الحرب وديونها وضرورة نزع التسلح وإعادة النظر في معاهدات الصلح لمصلحة الدول الوسطى وايطاليا، وفي عام ١٩٣٢ طالب وزير الخارجية الايطالي دينوجراندي Dino Grandi (١٤) بضرورة الإسراع في أعادة توزيع المستعمرات في شمال إفريقيا وقد حاولت فرنسا بريطانيا تهدئة ايطاليا فقد دعتها للاشتراك في الحكومة الدولية التي تحكم مدينة طنجة (مدينة حرة على ساحل مراكش الغربي)، وفي عام ١٩٣٤ حاولت بريطانيا إرضاء ايطاليا على حساب مصر فساعدتها على ضم واحة جغبوب ألمصريه الواقعة على الحدود بين مصر وليبيا (١٥)

ثالثا: المسالة الحبشية في العلاقات الدولية



قامت الفرق الوطنية الايطالية في الصومال في ٥ كانون الأول ١٩٣٤ بهجوم عدائي على الحرس الحبشي الذي كان يقوم بحراسة اللجنة الانكليزية لتخطيط الحدود الحبشية برئاسة الكولونيل كلوفرد Kelford وحالما وصلت اللجنة الى منطقة وال- وال- wal- wal أحيط رئيس اللجنة وحرسه بقوة ايطالية مؤلفة من ٨٠٠ عسكري ، حيث قام الضابط الايطالي بارسال قوات عسكرية ودبابات وطائرات من منطقة الصومال الايطالي لمنع اللجنة من أتمام عملها، وقد أيدت صحيفة الوايت هول Wait hool البريطانية وقوع الاعتداء على هيئة رسمية في الصومال البريطاني وقد قتل في هذه الموقعة ستين جندياً من رعايا ايطاليا المحليين وجرح أربعين جندي آخرين وقد وصلت الطائرات الايطالية إلى موقع الحدث وقصفت الموقع وفرقت الجنود الأحباش [١٦] طالبت الحكومة الايطالية حكومة الحبشة بتقديم الترضيات اللازمة في حين اقترح الإمبراطور هيلا سيلاسي Haile Selassie [١٧] نجاشي الحبشة على موسولين أحالة ما بين الدولتين من خلاف إلى التحكيم ورفض موسوليني مقابلة السفير الإثيوبي في ايطاليا وكان رأي الحكومة الايطالية أن التعويض على الضحايا الايطاليين يجب إن يتم قبل كل شيء، وقد ذهبت الحكومة الايطالية إلى ابعد من ذلك فلم ترد على احتجاج حكومة الحبشي وهو الاحتجاج الذي ادعت فيه حكومة الحبشية إن هذه المعركة التي دارت رحاها في (وال – وال) وقعت في ارض داخل بلاد الحبشة وعلى بعد ٦٠ ميلاً من الحدود التي تفصل الحبشة عن بلاد الصومال الايطالي، ورفض وزير الخارجية الايطالي مقابلة السفير الإثيوبي في روما الأمر الذي أدى إلى تطور النزاع بشكل كبير [١٨] ، ومن الجدير بالذكر أن الايطاليين تقدموا ٧٥ ميلاً داخل الأراضي الحبشية، وان الآبار التي دارت حولها المعارك تبعد ٦٠ ميلاً داخل الأراضي الحبشية، الأمر الذي دفع الحكومة الحبشية إلى الاحتجاج على هذا الاحتلال المسلح لأراضيها لدى عصبة الأمم ذكرت فيه أن القوات الايطالية أغارت على حدودها وهاجمت الجيش في منطقة وال – وال الواقعة على مسافة ٦٠ ميلاً داخل أراضي الحبشة، ومن جهة أخرى اشترطت الحكومة الايطالية على حكومة الحبشة تنفيذ المطالب التالية المتضمنة:-

أولا :- دفع مبلغ مليون ليرة إلى ايطاليا تعويضاً لها عن الإضرار التي لحقت بها.

ثانيا :- اشترطت الحكومة الايطالية على السلطات الحبشية تحية العلم الايطالي في (وال - وال) مما يعني اعترافاً منها إن تلك المنطقة تقع ضمن الأملاك الايطالية •

ثالثاً :- تتعهد الحكومة الحبشية باحترام الحدود الجديدة بين الطرفين •

رابعاً:- تأليف لجنة مشتركة يعين أعضائها من عصبة الأمم لتقرير الحدود بين لطرفين[١٩] •

وتضمنت المذكرة الايطالية المقدمة إلى عصبة الأمم نفياً تاماً لما تدعيه الحكومة الحبشية ، وأكدت المذكرة إن المسؤولية تقع على الحكومة الحبشية، حيث ادعت المذكرة إن حادث (وال – وال) جرى في أراضي تابعة لايطاليا منذ عدة سنوات، وان اللجنة البريطانية – الحبشية غادرت المنطقة عندما احتج القائد الايطالي على وجودها، وان الحرس الحبشي ظل يتحرش بالقوات الايطالية ، الأمر الذي دفع الحكومة الايطالية إلى رفض قبول التحكيم [٢٠].

قدمت الحكومة الحبشية في ٣ كانون الثاني ١٩٣٥ مذكرة ثانية تطالب فيها مجلس العصبة بالتدخل لوضع حد للاعتداء الايطالي عليها، وتنفيذ ما نصت علية المادة الحادية عشر[٢١] من عهد العصبة وقبلت ايطاليا التحكيم بناء على وساطة المسيوبيير لافال Bierre Laval [٢٢] وبذلك سحب الطلب من جدول أعمال العصبة، لكن التحكيم اخفق فطلبت الحكومة الحبشية رسمياً في ١٧ آذار ١٩٣٥ تطبيق المادة (١٥) من عهد العصبة لكن النظر في الالتماس الحبشي تأجل بناءً على اقتراح الحكومة الفرنسية والبريطانية [٢٣].

أعلنت الحكومة الحبشية أنها مستعدة لتقديم التعويض اللازم إذ اثبت في تحقيق لجنة نزيهة أن الأحباش هم المعتدون، لكن الحكومة الايطالية كانت راغبة في الحصول على مكاسب سياسية وكانت بحاجة إلى سبب لتوسيع الاحتلال الايطالي لأراضي الحبشة ،وأعلنت الحكومة الايطالية في



بيان رسمي صدر في ١٤ نيسان ١٩٣٥ في روما بأنها شرعت في إعادة مواليد عام ١٩٠٣ التي سرحت إلى الخدمة العسكرية من جديد، ودعت الحكومة الايطالية مواليد عام١٩١٢ – ١٩١٣الى حمل السلاح، وكذلك شرعت الحكومة الايطالية بحشد فرقة (سابودا Saboda) الايطالية في باليرمو وفرقتي المشاة الايطالية في تورنتو وكذلك فرقة أخرى في نابولي، وذلك بعد إعلان الحبشة التجنيد، بسبب الخطاب الذي ألقاه الامبراطور هيلاسيلاسي والتي أعلن فيه قطع المفاوضات مع الحكومة الايطالية ثم أرسل مذكرة تهديد إلى عصبة الأمم [٢٤]

وفي ٥ حزيران عام ١٩٣٥ حصل تصادم جديد بين الإيطاليين والأحباش، وادعت الحكومة الايطالية أن الأحباش هاجموا المخافر الايطالية الحدودية الأمامية، ووجهت الصحف الايطالية حملاتها على البريطانيين واتهمتهم بمساعدة العشائر الحبشية وبتقديم الذخائرللاحباش مما أثار موجة شديدة من التوتر في العلاقات الدولية ، وفي ١٢ حزيران عام ١٩٣٥ تلقت عصبة الأمم مذكرة جديدة من الحكومة الحبشية ضمنتها القلق الذي يساورها من إمكانية وقوع اعتداء عليها من قبل الحكومة الايطالية وأنها بالرغم من كافة التدابير التي اتخذتها للحيلولة دون وقوع مثل هذا الاعتداء فان الحكومة الايطالية أرسلت المزيد من القوات العسكرية والأسلحة والذخائر إلى أفريقيا ومن جانب أخر أصدرت الحكومة الايطالية مرسوم بدعوة ثلاث فرق جديدة إلى حمل السلاح واحدة من الجيش واثنتين من حملة القمصان السوداء وبذلك زاد عدد الجيش البري إلى ٤٥ إلف عسكري وحجتها في ذلك أن الحكومة الحبشية لا تزال مستمرة في استيراد الأسلحة وتنظيم جيشها وأصدرت الحكومة الايطالية أوامرها إلى الوحدات البحرية بالالتحاق بالأسطول الايطالي في البحر الأحمر [٢٥]

عادت الحكومة الحبشية وقدمت التماسا ثالثاً وفي ٤ أيلول ١٩٣٥ بدا مجلس العصبة يعالج المسالة، واعترض المندوب الايطالي على أنضر في الموضوع بحجة أن الحبشة غير حليفة أن تكون من أعضاء العصبة وليست لها حقوق الأمة المتمردة، وقرر مجلس العصبة تأليف لجنة من خمسة أعضاء للقيام بمحاولة أخيرة للتوفيق بين الطرفين المتنازعين فوضعت مشروعاً على الأسس التالية:-

أ- ترضية ايطاليا بأجراء تعديل إقليمي ومنحها قدراً من الرقابة السياسية .

ب- تقديم المساعدة إلى الحبشة عن طريق العصبة على أن يكون معظم الخبراء الذين تعينهم العصبة من الايطاليين.

ت-إعادة النظر في مناطق النفوذ الثلاث بما فيه صالح ايطاليا، لكن الإيطاليين رفضوا المشروع[٢٦].

بدأت ايطاليا العمليات العسكرية في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ وبذلك أحرجت العصبة فأسرع مجلس العصبة بتأليف لجنة أعدت تقريراً وافق عليه بالإجماع أهم ما جاء فيه الخاتمة التي قالت (انتهت أبحاث اللجنة إلى اعتبار إيطالية معتدية) ومعنى هذا تطبيق المادة (١٦) [٢٧] والعقوبات التي تنص عليها، وبالرغم من هذا كله سارت ايطاليا قدماً في عدوانها وتمكن المارشال (بادوليو Badoglio)[٢٨] من دخول أديس أبابا في ٥ حزيران ١٩٣٦، وبفضل التفوق العسكري والتكنولوجي حيث استخدمت ايطاليا الفاشية في حملتها أكثر من ٢٠٠ ألف جندي و ٤٠٠٠ طائرة ومقادير هائلة من الغازات السامة، وعلى اثر إتمام العملية أعلن موسوليني قيام (امبراطورية أفريقيا الشرقية الايطالية) من الحبشة وارتيريا والصومال الايطالي [٢٩].

وافقت عصبة الأمم في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٥ على فرض العقوبات الاقتصادية على ايطاليا وهي [منع استيراد البضائع باستثناء (الحديد – الفولاذ – النحاس – القصدير القطن الصوف -البترول) وفرض الحظر على الأسلحة والنقد إلى ايطاليا] وقطعت ايطاليا علاقاتها الاقتصادية مع الدول التي اشتركت في فرض العقوبات الاقتصادية وسلكت نظاماً صارماً يقضي بفرض رقابة شديدة على الطعام والمواد الخام لمواجهة الموقف والطوارئ ،وفي نهاية عام ١٩٣٥ وصل التوتر الدولي إلى هاوية الحرب، غير أن القوات البريطانية كانت غير مستعدة لخوض غمار الحرب خاصة فيما يتعلق بالقوة الجوية لذا تجنبت الأعمال الاستفزازية، وفي نفس الوقت استطاعت إيطاليا أن تتغلب على عاصفة العقوبات الاقتصادية الخاصة بالبترول (في شباط ١٩٣٦) وهو أمر ثُبُتَ أنه حيوي وحاسم



في الموضوع لكن تطبيقه كان يحمل بذور الحرب ويؤدي إلى اشتباك مسلح بين ايطاليا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى، ثم تغير اهتمام فرنسا وبريطانيا بقيام ألمانيا باحتلال أرض الراين في آذار ١٩٣٦ وصار من العبث القيام بأي مشروع في المستقبل ضد ايطاليا.[٣٠] وفي ١٨ حزيران ١٩٣٦ أعلن أنتوني إيدن Antoni Eden [٣١] أن العقوبات الاقتصادية أخفقت لاسيما بعد نجاح الحملة الإيطالية، وانه لم يعد أمام الدول إلا الالتجاء إلى الحرب وهو ما لم يفكر فيه أحد، وفي اليوم الأول من شهر تموز أعلن إيدن نفسه للعصبة أن الحكومة البريطانية ترى في الاستمرار في فرض العقوبات عملاً عديم الجدوى، وفي ٤تموز ١٩٣٦ صوتت عصبة الأمم لصالح قرار إلغاء العقوبات ضد ايطاليا [٣٢] وبذلك أصيبت جميع إعمال العصبة بالانهيار التام، وهو حدث فاصل في تاريخ العمل الجماعي من أجل السلام

المبحث الثاني
نظرة في السياسة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى

التزمت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سياسة المحافظة على (الوضع الراهن)[٣٣] التي أقيمت على ثلاثة افتراضات أصبحت من الأهداف الرئيسية لسياسة فرنسا الخارجية وهي :

أولا : أن فرنسا لا تطمع في أي غزو أوربي

ثانيا : أن على فرنسا ان تحول دون سيطرة دولة ما على اوربا ... وما دام الوضع الراهن يقوم على مجموعة من الدول المتنافسة فينبغي ان يظل كما هو ، ليبقى الدور الفرنسي واضحا وكبيرا فيما بينهما

ثالثا : على فرنسا ان تبقى حامية للدول الصغرى ، لان وجود هذه الدول يتيح لها ان تلعب دور الحكم ، وان تبقى من اقوي الدول الأوربية في القارة .

رابعا : تبلورت سياسة الوضع الراهن الفرنسية في العمل على المحافظة الارض عن طريق التفاوض والدبلوماسية .[٣٤]

بقيت فرنسا وراء حدودها للحيلولة دون حدوث تغيير في التوازن الأوربي ومدت يدها لمساعدة الدول الصغيرة في المحافظة على كيانها أو لبلوغ استقلالها ، واتخذت موقفا دفاعيا بحيث لا تحارب إلا إذا أصبح أمنها في خطر ، فهي واقعة في قلب أوربا تؤثر في ما يجري فيها من تطورات هامة .

وفي ثلاثينات القرن العشرين تغيرت الأوضاع السياسية في القارة الأوربية وبشكل خاص بعد ٣٠كانون الثاني ١٩٣٣ بعد وصول هتلر إلى سدة الحكم في ألمانيا والذي سعى مع موسوليني إلى تغيير سياسة الوضع الراهن والمطالبة بتعديل المعاهدات ، وكان عام ١٩٣٥ عاما حاسما في تاريخ العالم فقد حدث تطور خطير في سير العملية السياسية الدولية وقد اتخذ هذا التطور مظهرة المادي في حادثتين مهمتين الأولى هي عقد الاتفاق البحري بين ألمانيا وبريطانيا وما ترتب عليه من فتور ظاهر في العلاقات بين فرنسا وبريطانيا ونستطيع أن نقدر مدى هذا التطور في استعراض سير الموقف الدولي ، فقد صدر بروتوكول لندن في ٣شباط ١٩٣٥ثم ميثاق التحالف الفرنسي – الروسي في أيار ١٩٣٥فقد كان بروتوكول لندن ٣شباط ١٩٣٥مظهرا من مظاهر اتفاق الرأي بين السياسيتين الفرنسية والبريطانية على المسائل الكبرى التي تهم الطرفين في القارة الأوربية ، وكان أهم ما سجله هذا البرتوكول هو اتفاق الحكومتين الفرنسية والبريطانية على انه (لا يجوز لألمانيا أولاية دولة أخرى حدود تسليحها بمقتضى معاهدة الصلح ان تعدل تعهداتها بمحض إرادتها) لكن ألمانيا خطت خطوة جريئة في مسالة التسلح ، ففي ١٦اذار ١٩٣٥قررت إعلان التجنيد الإجباري وأعلنت بطلان النصوص العسكرية في معاهدة فرساي ، فكان ذلك عاملا من عوامل التقارب بين دول الحلفاء السابقين (بريطانيا – وفرنسا – وايطاليا) وظهر هذا التفاوض في مؤتمر ستريزا Stressa [٣٥] في ١١



نيسان ١٩٣٥ و بحثت فيه نفس المسائل التي طرحت في برتوكول لندن تم في الجلسة الاستثنائية التي عقدتها عصبة الأمم ١٥ نيسان ١٩٣٥ بناءاً طلب فرنسا لبحث احتجاجها على التسلح الألماني والتي انتهت بإصدار قرار اللوم المعروف ضد ألمانيا النازية و فيه اعتبر تصرفها خرقاً غير مشروع لمعاهدة الصلح ، و صدر قرار بإجماع الدول الممثلة في العصبة و في مقدمتها فرنسا و بريطانيا و ايطاليا ، ثم عقدت السياسة الفرنسية مع الإتحاد السوفيتي ميثاقها للتحالف والمساعدة المتبادلة وكان ذلك خطوة هامة اتخذتها فرنسا في سبيل تقوية الجبهة المعارضة لألمانيا.[٣٦]

و يمكن القول انه لهذا كانت السياسة الفرنسية و السياسة البريطانية و الايطالية تعمل في ظاهرة الوفاق و التضامن لكن السياسة البريطانية عادة تعمل عملها، فقد بدأت بريطانيا تعمل مستقلة عن حليفاتها وقامت بمفاوضات مباشرة و منفردة من ألمانيا لتنظيم التسليح البحري الألماني ، و المعروف إن الموقف الفرنسي يختلف عن الموقف البريطاني إزاء موضوع التسلح الألماني فهي تعتمد التشدد و بشكل صارم على التسلح الألماني، لكن بريطانيا وافقت على ما عرضته ألمانيا بأنها تكتفي بأسطول تبلغ حمولته ٣٥% من حمولة الأسطول البريطاني، وجرت بين الدولتين مفاوضات في شهر حزيران عام ١٩٣٥ في هذا الشأن انتهت بالإتفاق على هذه النسبة بين الأسطولين و على جميع الأنواع و الإحجام بالنسبة للاسلحة البحرية عدا الغواصات و في حالات معينة [٣٧] ، و بذلك اطمأنت بريطانيا على الإحتفاظ بسيادتها البحرية في الشمال، وتخلصت من سباق التسلح البحري الذي كان يهددها، الأمر الذي اثار كلاً من فرنسا و ايطاليا على اعتبار إن بريطانيا في عقدها للمعاهدة البحرية – الألمانية – البريطانية لم تنظر آلا لمصالحها وأهملت مصالح حلفائها فرنسا و ايطاليا و التي تقضي بعدم الموافقة على التسلح الألماني [٣٨] إما المسألة الثانية فهي المسألة الحبشية التي أحاطت بها عدة ملابسات جعلتها من أهم الأحداث العالمية التي شهدها ذلك العام ،قد كانت الحبشة مع ليبريا الدولتان المستقلتان الوحيدتان في القارة الإفريقية و كانت قضية الحبشة محكاً رئيسياً لمعرفة فاعلية عصبة الأمم فقد سبق إن ثبت عجزها عن دفع العدوان عن أعضائها كما حدث عام ١٩٣٢ بالنسبة للغزو الياباني للصين [٣٨] ،لكن الحبشة كانت أول عضو في العصبة يفقد استقلاله كلياً تحت سمع أعضاء العصبة و بصرهم و ذلك رغم القرارات التي اتخذتها لمعارضة العدوان .

المبحث الثالث

موقف فرنسا من الاحتلال الإيطالي للحبشة

عانت السياسة الخارجية الفرنسية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى فشلاً ذريعاً في معالجة المشاكل الدولية، واتسمت سياستها بالترضية تجاه ألمانيا وايطاليا، و أصبح الدور القيادي لبريطانيا في ثلاثينيات القرن العشرين أكثر وضوحاً، وظهرت الانشقاقات واضحة بين فرنسا و بريطانيا خلال الحرب الايطالية الحبشية [٣٩].

اتسمت السياسة الخارجية الفرنسية بالتبعية للسياسة بريطانيا الخارجية و كانت نقطة ضعفها الأساسية سيطرة ألمانيا على ارض الراين [٤٠]، فقد اعتقد مستشارو هتلر إن فرنسا ستقوم بهجوم مقابل على الراين، غير أن ذلك لم يحدث، ففي فرنسا كما هو الحال في بريطانيا هناك مجموعات متنفذة ترى أن احتلال ألمانيا لأرض الراين كان مبرراً ، وكان هناك رأي مقابل يرى وجوب اتخاذ موقف معاكس بالرد على ألمانيا و احتلالها لأرض الراين ، بيد أن الرأي الأخير لم يلقَ سوى القليل من الدعم



نظراً للنفقات الباهظة التي يتطلبها مثل ذلك التحرك في وقت كانت فيه فرنسا تعاني من صعوبات جمة ، كما أن القادة العسكريين الفرنسيين تبنوا مواقف دفاعية مرتبطة بوجود خط ماجينو Magenat، و بالتدريج كانت الحكومة الفرنسية مشلولة أكثر من غيرها من الحكومات الأوربية و غير قادرة على اتخاذ القرار المتعلق بسلسلة الأزمات التي أثارتها ألمانيا و ايطاليا ، فأدت كل أزمة إلى تأكيد الانقسام و الارتباك في الرأي العام الفرنسي (٤١). كانت النزعة السلمية الفرنسية وحالة فرنسا الاقتصادية تختلفان عن حالة بريطانيا، فبقدر ما كانت الحكومة البريطانية قوية كانت الحكومة الفرنسية ضعيفة ، و إذا كانت بريطانيا شاعرةً بقوتها فأن فرنسا شاعرة بضعفها ، وهاذ الشعور بالضعف هو سبب الانقسام الذي اتسمت به حالة فرنسا السياسية لا نتيجة لها ، ففرنسا لم تبلغ الحالة السياسية و العسكرية التي بلغتها عام ١٩١٩ إذا أنها كانت في أوج قوتها و عظمتها ، بل أنها في السنوات التي بدت فيها قوتها في الذروة ، لم تفقد ما يعبر عنه العلماء ((الشعور بالنقص)) بالقياس إلى ألمانيا ، وهذا ما جعل سياستها الخارجية متقلبة و من هنا نشأ عجزها عن إتباع سياسة محدده تجاه ألمانيا وايطاليا (٤٢) .

ابتدعت فرنسا فكرة (السلام الجماعي)أو (الأمن الجماعي) و جعلتها هدف سياستها الخارجية ، لكنها حين ابتدعت هذه السياسة كانت تفكر دائماً في سلامتها من ألمانيا،وسلامتها تعني المحافظة على النظام الأوربي الذي و ضعته عام ١٩١٩ ،أي إبقاء ألمانيا مكبوتة، فشعور فرنسا بالنقص يرجع بالأساس إلى ما رأته في هذا النظام العالمي من التصدع ، و قد بلغ عجزها ذروته عام ١٩٣٣ عندما تقلد هتلر سدة الحكم في ألمانيا (٤٣) .

ساهم هذا الإحساس في التأثير على نزعات سياسة فرنسا الخارجية و أساليبها فبالرغم من أن فرنسا كانت نزاعة إلى السلام لكن هذه النزعة كانت تقسم الفرنسيين بدلاً من إن توحدهم ، فدعاة السلام ليسوا من المحافظين بل من المتطرفين و الدعاية السلمية في فرنسا كانت تسير جنباً إلى جنب مع الدعاية الشيوعية، لذلك ينظر إليها المحافظون إلى إنها تضعف القوة الوطنية وهي في نظرهم عمل غير و طني لذلك كانت الهوة بين اليمين واليسار (٤٤) ليست مما يسهل ردمه ، وأن كلا من هذين الفريقين ينظر احدهما إلى الأخر بعين الريبة ، ولكل منها أراء في جميع المسائل الحيوية و هي تختلف اختلافاً بيناً عن أراء الفريق الأخر، ومن جانب آخر كانت حالة الاقتصاد الفرنسي قد زادت من حدة المنافسة بين الأحزاب السياسية ، حتى إن الأوساط السياسية كانت تخشى الانفجار في أية لحظة ، فالحكومة الفرنسية لجأت إلى سياسة القيود المالية و ثبت فشلها في هذه السياسة الاقتصادية (٤٥) ومن الجدير بالذكرإن النظام الحزبي في فرنسا يتألف من أحزاب كثيرة و فرق متباينة ،فجبهة اليسار تتألف من الأحزاب التالية:-

١- الاشتراكيون برئاسة ليوم بلوم

٢- الاشتراكيون الراديكاليون برئاسة هريو

٣- الراديكاليون برئاسة دلادية

٤- الشيوعيون.

وتتألف أكثر الوزارات من أعضاء حزب اليسار و تستند إلى الاشتراكيون الراديكاليون، والاشتراكيون ، الاشتراكيون الراديكاليون لا يدخلون وزارة ائتلافيه مطلقاً بل سياستهم منطلقة من تأييد كل وزارة تأتي من حزب اليسار ، وكانت سياستهم معتدلة و منطقية ، و يفهم من هذا إن الائتلاف دائم بين الراديكاليين و الاشتراكيين من جهة و الاشتراكيين من جهة أخرى أما الحزب الاشتراكي الراديكالي فليس له علاقة بالاشتراكية و مبادئها بل يشترك مع الاشتراكين بالاسم فقط ، و يستند على



الطبقة البرجوازية في الانتخابات ، و هو من اقوي الأحزاب السياسية في فرنسا آلا انه غير حائز على الأغلبية الساحقة في البرلمان، أما الاشتراكيون فهم قوة لا بأس بها في البرلمان إذ يكونون ٢٠% من أعضاء البرلمان و نفذوهم ازداد في مدة ما بين الحربين ، أما الشيوعيون فهم أقلية في البرلمان ولا يكونون سوء ٥% من أعضاء البرلمان، أما جبهة اليمين فهي جبهة غير منتظمة كجبهة اليسار و تألف من:-

١- الحزب اللا جمهوري المتطرف و يتألف من الملكيون الدستوريون و أعضاء حزب العمل الفرنسي.

٢- الحزب الجمهوري المعتدل ويتألف من عدة أحزاب وفرق و جماعات.

إما حزب الوسط فيتألف من عدة أحزاب ذات نزعة محافظة وطنية متحمسة ومنهج هذا الحزب هو تأييد كل وزارة ذات نزعة وطنية صادقة، وعلى أكتافه قامت وزارات كل من:- بوانكارية و تارديو ولافال و جهة اليمين، فأنها فضلاً عن عدم انتظامها تعتبر أقلية في المجلس وليس لها أهمية كبيره في النظام البرلماني(٤٦).

اختار المسيو دوميرغ Domerge (٤٦) لوزارة الخارجية الفرنسية بعد مقتل لويس بارثو Liewes parthow (٤٧) المسيو لافال ، وقد قابلت الأوساط السياسية هذا الاختيار بشيء من الارتياح نظراً لكفاءة الرجل وسياسته ، وإذا أردنا أن نفهم سياسة لافال يجب أن نرجع بضع سنوات إلى الوراء و ندقق سياسة الخارجية التي سار عليها عندما كان رئيس للوزراء و وزيراً للخارجية ، إن سياسة لافال تخالف سياسة بارثو على خط مستقيم بشأن العلاقات مع ألمانيا ، فبارثو كان يتبع سياسة القوة تجاه ألمانيا إذ كان يرى إن خير وسيلة لفرنسا هي العودة إلى الحليف القديم روسيا و إنشاء دول محالفة لفرنسا في أوربا الوسطى ،وقد نجحت هذه السياسة في وضع أسس الوفاق الصغير وربطها بفرنسا ربطاً محكماً وثيقاً ،و أصبحت فرنسا المدافع عن هذه الدول في عصبة الأمم ، و كذلك استطاعت فرنسا إن تزيل بعض المصاعب في وجه دخول الإتحاد السوفيتي عصبة الأمم ، فكان سعيها موفقاً وكان نجاحها في ذلك كبيراً، واعتبر ذلك اكبر نجاح سياسي لبارثو منذ تسلمه شؤون وزارة الخارجية (٤٨).

ويفهم مما تقدم أن سياسة بارثو كانت سياسة عداء ظاهرة نحو ألمانيا لأن الصداقات التي أوجدها بارثو في أوربا الوسطى الشرقية كان الباعث عليها تطويق ألمانيا في شرقها و جنوبها و تتوالى فرنسا هذا التطويق في الجهة الغربية بحيث تكون ألمانيا محصورة ضمن نطاق الأعداء في كافة جهاتها .

أما المسيو لافال فأنه سار على السياسة التي سار عليها بريان Braiam و هي عكس السياسة التي حملها بارتو ، فقد أحب بريان و لافال التفاهم مباشرة مع المانيا فتقرب لافال منها و تساهل معها و قبل تسويات لا يزال بعض المحافظين في فرنسا يعتبرها خيانة عظمى ، و استمر بريان في سياسة التفاهم المباشرة مع ألمانيا و أهمل كل ناحية من النواحي التي صرف بارثوكل اهتمامه إليها وذلك لأنه اعتقد أن التفاهم مع الخصم مباشرة يكفي مؤونة الخطر و يبعد احتمال وقوعه فلا حاجة إلى المحالفات و لا لزوم إلى تطويق ألمانيا بعد الاتفاق معها على كل أمر من الأمور المختلف عليها ،وجاء لافال وسار على هذه السياسة و تساهل مع ألمانيا و تقرب إليها ، و حفظ في نفس الوقت صداقة فرنسا مع بولندا عدوة المانيا نتيجة خلافاتها حول مدينة دانزيغ (٤٩)

عاد الميسو لافال إلى وزارة الخارجية ، ورغم أن مجلس الوزراء الفرنسي قرر في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢١ تشرين أول عام ١٩٣٤ إن سياسة فرنسا الخارجية ستسير على النهج الذي انتهجه بارثو وإن سياستها الخارجية لن تتغير ، آلا إن وصول المسيو لافال إلى وزارة الخارجية قد ساهم في تفاقم الانقسام في صفوف الفرنسيين ، من سياسة الاتفاق و المساومة التي يسعى إلى تحقيقها في عصبة



الأمم لاسيما في النزاع الإيطالي –الحبشي . هي السياسة التي يحتم علية إتباعها على صعيد السياسة الخارجية و الداخلية بين الأحزاب المتناحرة ، فمن ناحية كان المحافظون الفرنسيون و ممثليهم يعيرون اهتماماً لصداقتهم الجديدة مع ايطاليا الفاشية ، و من ناحية أخرى كان ممثلي اليسار يهددون بإسقاط الوزارة إذا رفض لافال إن يؤيد بريطانيا في عصبة الأمم ولا شك في ان سياسيين مثل (هريو – بونيية – ماندل) كانوا يفضلون الاستقالة في حالة انحياز الميسو لافال ضد بريطانيا ،فضلاً عن ذلك كانت قوة الشيوعيين و الشيوعيين الراديكالين واضحة في مثل تلك الوزارة ، و وسط هذه الأجواء خيم شبح الحرب الأهلية في فرنسا و الذي حتم على زعماء فرنسا أن يسّيروا دفة سياستها الخارجية في ظل الوضع القائم (٥٠) .

عقدت الحكومة الفرنسية مع الحكومة الإيطالية في ٣٠ كانون الأول ١٩٣٤ اتفاقاً يتضمن :–

١– تتعهد كل من حكومة يوغسلافيا و المجر و تشيكوسلوفاكيا بالاشتراك مع فرنسا و بريطانيا و ايطاليا في المحافظة على استقلال النمسا.

٢– إن تتنازل فرنسا لايطاليا عن بعض الأراضي الواقعة في الصومال التي تراها ايطاليا ضرورية لها من الناحية العسكرية (٥١).

وفي ٧ كانون الثاني ١٩٣٥ تم التوقيع الاتفاقية بين فرنسا و ايطاليا و تولى المفاوضات الخاصة بهذه الاتفاقية المسيو لافال خلال زيارته لروما ، فقد وافق لافال على منح ايطاليا امتيازات واسعة تحقق مطالبها في إفريقيا و منها إطلاق يد ايطاليا في الحبشة . وكان الهدف من ذلك كسب ايطاليا إلى صف فرنسا ضد ألمانيا لذلك استأنف موسوليني العمل في الحبشة وأرسل القائدين دي فونو (٥٢) و جرازياني على رأس قوة كبيرة إلى اريتريا في ٢٣ شباط ١٩٣٥ ومن الجدير بالذكر إن ايطاليا لاسيما بعد هذه الاتفاقية أخذت تعبئ قواتها العسكرية بشكل مركز للقيام بمثل هذه العملية ، و عندما بدأ الصيف تبين للعالم مدى الاستعدادات التي قامت بها ايطاليا للقيام بهذه العملية. وفي بداية شهر آيار ١٩٣٥ قبلت الحكومة الإيطالية التحكيم في النزاع بينها و بين الحبشة ، و لكن ذلك كان خطوة للتخلص من أي إجراء تتخذه عصبة الأمم ، و رفض موسوليني ٢٣–٢٤ حزيران عدة امتيازات قدمها انتوني ايدن وزير بريطانيا لشؤون عصبة الأمم في زيارته لروما في ذلك التاريخ (٥٤) و كانت الحكومة الفرنسية قد عرضت في ٢٥ أيار ١٩٣٥ مشروعاً لتسوية النزاع الإيطالي الحبشي وقد دعي مجلس العصبة للاجتماع في ٢٥ أيار ١٩٣٥ للموافقة على صيغة الاتفاق على المشروع الفرنسي و الذي تضمن ما يأتي

١– تعهد الطرفين ايطاليا و الحبشة بالتمسك بأحكام المادة الخامسة من المعاهدة الإيطالية الحبشية المنعقدة عام ١٩٢٨ و التي نصت على (في حالة وقوع خلاف بين ايطاليا و الحبشة ، فهما يتعهدان بعرض هذا الخلاف للتحكيم للبت فيه و لا يجوز لهما الركون إلى استعمال السلاح)

٢– تعيين مدة معينة تقوم خلالها لجنة المصالحة بالسعي لتسوية النقاط المختلف عليها بين الطرفين.

٣– تكليف مجلس العصبة بتعين عضو إضافي في هيئة التحكيم ، وإذا أنقضت المدة المعينة قبل حصول اتفاق بين الطرفين ، تعرض المسألة على عصبة الأمم من جديد لدراستها في حالة عدم حصول الاتفاق بينهما .

٤– تقرر في مجلس العصبة أن تجرى تسوية النقاط المختلف عليها قبل حلول ٢٥ تموز ١٩٣٥ من جانب لجنة التحكيم على أن يجتمع مجلس العصبة في ٢٥ آب ١٩٣٥ فيما إذا لم يتم الاتفاق بينهما (٥٥). وفي ١٥–١٨ أب ١٩٣٥ عقد مؤتمر فرنسي– بريطاني– ايطالي،اقترحت فيه فرنسا وبريطانيا تسوية مهمة تقضي (بإقامة انتداب مشترك فرنسي– بريطاني–ايطالي على الحبشة) على إن يكون لايطاليا تفوق في الميدان الإداري والعسكري إذ سيكون من حق ايطاليا إرسال خبراء لتدريب الجيش الأثيوبي،ومن الجدير بالذكر أن هذا الاقتراح هو وضع قانوني غريب حيث كانت الحبشة عضواً في



عصبة الأمم،وهو ما يدلل على تخبط السياسة الفرنسية إزاء هذه الأزمة وقد رفض موسوليني هذه التسوية في ١٨ آب ١٩٣٥ (٥٦).

أتمت ايطاليا استعداداتها و لم يعد إمام موسوليني ما يخفيه وهو إنه لن يرضى بديلاً عن الاستيلاء على الحبشة ، و في ٣ تشرين أول ١٩٣٥ قامت القوات الإيطالية بغزو الحبشة و في ٦ تشرين أول استولوا على عدوى. ومن الجدير بالذكر إن إعلان ألمانيا عملية إعادة التسليح الألماني في ١٦ آذار ١٩٣٥ جعل فرنسا تشعر بوجوب البحث عن حليف عسكري ، ووجدت ذلك في موسوليني واقتنعت به حتى بداية الخلاف الإيطالي الحبشي فوقفت فرنسا حائرة بين بريطانيا و ايطاليا ومن جهة أخر ساير الكثير من الفرنسيين قلقاً كبيراً من كابوس حلف عسكري بين ألمانيا و ايطاليا قد يندفع إليه موسوليني ، فالفرنسيون يرون أن أساطيل الحلفاء البريطانيين قد لا تؤدي دوراً مهماً إثناء هجوم من الجيوش الألمانية و الإيطالية مشتركة ، الأمر الذي يؤدي بفرنسا إلى مواجهة مثل هذا الهجوم وحدها ، فتحالفها مع الاتحاد السوفيتي لا يجدي كثيراً نظراً للحواجز الكبيرة بين فرنسا و الاتحاد السوفيتي ، كذلك التحالف مع دول الوفاق الصغير لا يجدي لكون هذه الدول مشغولة بمشكلاتها الخاصة ، و لو كانت الجيوش البريطانية قوية في البر ، كما هي قوية في البحر لما ترددت فرنسا في الاختيار لحظة واحدة (٥٧) .

شكل الإعلان الألماني لبرنامج التسلح في ١٦آذار ١٩٣٥ موقفاً صعباً للحكومة الفرنسية و تلخص الموقف كالآتي :-

أولاً :- هل يجب غض الطرف على ايطاليا في الحبشة لضمان الدعم الإيطالي ضد ألمانيا.

ثانياً :- هل يجب دعم الحبشة لتجنب أضعاف عصبة الأمم المحور الرئيسي للأمن الجماعي .

اختلف الموقف الفرنسي عن الموقف البريطاني مع بداية عام ١٩٣٦ ففرنسا لم يكن لها مصالح حيوية وهامة في الحبشة باستثناء سكة حديد جيبوتي – أديس أبابا، لذا سعى بيير لافال وزير خارجية فرنسا إلى مهادنة ايطاليا، وظهرت فرنسا بمظهر الضعف عندما دعا لافال وزير خارجية بريطانيا ساموبل هور (Samweil Hoor) إلى باريس وأقنعة بمحاولة الوصول إلى حل وسط ، وكان تردد لافال وازدواجيته وحبة لإنصاف الحلول قد وضح في ميدان أخر هو ميدان المفاوضات العسكرية،فمن جهة كان يريد الحفاظ على التفاهم مع ايطاليا فقد قام الجنرال غاملان رئيس هيئة الأركان العامة الفرنسية بالتفاوض مع نظيره الايطالي (بادوجيليو) على اتفاق عسكري دون علم الانكليز ومن جهة أخرى كان يمالئ البريطانيين ففي ٢٥ايلول ١٩٣٥ اقترحت بريطانيا فتح مفاوضات بحرية،ومع إن بريطانيا وايطاليا كانتا متناقضتين في مواقفها فان لافال قبل بدء المحادثات مع بريطانيا بشرط أن تمتد إلى النواحي العسكرية،وان تخفف بريطانيا حملاتها ضد ايطاليا(٦٠).

كان تطبيق العقوبات ظاهرياً بحيث يوحي على تطبيق المادة السادسة عشر من ميثاق عصبة الأمم، لكن من الواضح إن سياسة العقوبات التي لا تشتمل على تحريم تصدير البترول كانت ابعد ما يمكن عن أن تكون (قطعاً لكل تجارة أو علاقات اقتصادية) كما إن سياسة العقوبات المحدودة لا تؤثر في ايطاليا إلا تأثيرا بسيطاً، بينما تعرضت دولة الحبشة وهي دولة نصف مسلحة لهجوم دولة كبرى كاملة التسليح (٦١) وفي كانون الأول عام ١٩٣٦ تبنت فرنسا وبريطانيا موقفاً مختلفاً فقد قدم مشروع حضّره لافال ووافق عليه ساموبل هور إلى موسوليني في ٧ كانون الأول وكان المقصود بهذا المشروع وضع حد للحرب عن طريق إيجاد تسوية، فالمشروع يقدم لايطاليا إمكانية(لمقايضة الأراضي) فايطاليا ستأخذ الاوغادين وجزء من التيجرة أي تأخذ ثلثي أراضي الحبشة وسيكون لها الحق بإرسال مستعمرين إلى الثلث الباقي بينما تأخذ الحبشة بصيغة تعويض شريطاً صغيراً من الأراضي الايطالية في اريتريا وميناء عصب، وهذا يعطي لموسوليني امتيازات لا جدال فيها فالأراضي التي قدمت له هي أكثر اتساعاً من تلك التي تحتلها القوات الايطالية كما كان بمقدوره ممارسة حماية فعلية على اثيوبيا الصغيرة الباقية والمستقلة نظرياً، وبدون ان يتخذ قراراً نهائياً كان موسوليني مؤيداً جداً لهذا المشروع (٦٢)



تسربت إنباء ذلك المشروع)(هور – لافال) إلى الصحافية في باريس ولندن وثار الرأي العام في بريطانيا وفرنسا، وكانت النتيجة طرد صامويل هور من الوزارة وسط عاصفة من الاحتجاجات على أقدام هور على الموافقة على ذلك الحل واضطر رئيس الوزراء البريطاني ستانلي بلد وبن Stauley Baledwn إلى تغيير وزير خارجيته لينقذ حكومته، وعيّن بدلاً عنه انتوني أيدن الذي كان يشغل منصب حامل أختام الملك وممثل بريطانيا في عصبة الأمم(٦٣).

فشل مشروع (هور لافال) أمام ثورة الرأي العام البريطاني فعدم تكتم الصحافة الفرنسية جعلها تنشر خطوط المشروع الكبرى بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩٣٦ وكان رد الفعل الفرنسي على مشروع هور لافال اقل حدة، لان الرأي العام الفرنسي كان منقسماً ولان أوساط اليمين كانت تساند اجمالاً السياسة الفاشية الايطالية (٦٤) وباستقالة هور ولافال فشل مشروعهما الرامي إلى إرضاء ايطاليا وإعادتها إلى جبهة (ستريزا)(٦٥) ومع انقطاع أخر أمل بعودة ايطاليا إلى تعاونها السابقة مع فرنسا وبريطانيا عمدت حكومتاهما إلى اتخاذ قرارات مشددة ضد العدوان الايطالي على الحبشة وتجلى ذلك بمسعاهما الذي بذلتاه معاً من اجل أدراج النفط على لائحة المواد المحظورة على ايطاليا بهدف شل الأسطول البحري والجوي عن المشاركة في الحرب إلا أن هذه المبادرة فشلت ويمكن إرجاع فشل هذه المبادرة إلى:

١- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، لان حياد هذه الدولة في القضايا الخارجية وإعلانها عدم تقيدها بمقررات مجلس عصبة الأمم، وذلك لعدم انضمامها إلى العصبة، بالإضافة إلى أنها تعتبر اكبر مصدر للنفط في تلك المدة كل ذلك أدى إلى عدم فاعلية قرار المجلس، وبالتالي ظل النفط يتدفق على ايطاليا على الرغم من قرار الحظر(٦٦).

٢- كانت ألمانيا الدولة الثانية غير العضو في عصبة الأمم، إذ أنها انسحبت منها في ١٤ تشرين الأول ١٩٣٤، فهي لم تتقيد بمقررات عصبة الأمم، فقد اتخذت موقفاً مؤيداً لايطاليا، إذ ان رغبة هتلر في إذكاء الخلاف بين أعضاء جبهة ستريزا، ولذلك عمد الى دعم ايطاليا عن طريق تزويد مصانعها بالفحم الحجري، وفي الفترة التي طرح فيها مشروع هور-لافال لحل القضية الإثيوبية عمل هتلر على إفشال هذا المشروع عن طريق الإيعاز الى وسائل الأعلام بمهاجمة هذا المشروع ليحول بشكل نهائي دون عودة ايطاليا الى جبهة ستريزا(٦٧).

فشلت الحكومتين الفرنسية والبريطانية في تطبيق العقوبات الرادعة على ايطاليا ومنع البترول عنها، ومع إن بريطانيا ظهرت بمظهر الاستعداد الحربي وأمرت أسطولها في البحر المتوسط أن يكون على أهبة الاستعداد، إلا أنها لم تقم إزاء ألازمة الحبشية بأي أجراء حاسم، إما فرنسا فقد استبدلت حكومة لافال في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٦ بحكومة انتقالية يقودها الراديكالي المعتدل البير Alberr Sarrawt وعارضت الحكومة الفرنسية الجديدة دراسة برئاسة سارو وعضوية فلاندان Flandam في وزارة الخارجية، المشروع البريطاني القاضي بتطبيق عقوبات أكثر فعالية وتقرير فرض الحصار على البترول(٦٨).

استطاع موسوليني ان يحطم مقاومة الاحباشي في ٥ أيار ١٩٣٦ ودخلت القوات الايطالية العاصمة أديس أبابا وخلع موسوليني على ملك ايطاليا (فكتور عمانوئيل) لقب إمبراطور ايطاليا والحبشة(٦٩) وفي ٤ تموز عام ١٩٣٦ صوتت عصبة الأمم لصالح قرار إلغاء العقوبات ضد ايطاليا، وكانت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا قد افتتحت سياستها الخارجية بقبول هذا التدبير المؤيد للمعتدي، وبهذا تكون الضربة الإيطالية تكللت بالنجاح التام وكان هذا تشجيعا" ثمينا" وبداية تدهور لا يمكن ايقافة بالنسبة لعصبة الأمم(٧٠).

أن الموقف الضعيف الذي تبنته فرنسا كان له نتائج سلبية على علاقاتها مع ايطاليا،فهذا الموقف الوسطي لم يمنع ايطاليا من تنفيذ مخططاتها في الحبشة ولم يحافظ عليها صديقة وحليفه في وجه الخطر النازي،فلو أن الحكومة الفرنسية اتخذت موقفا" حاسما"وواضحا" إلى جانب ايطاليا لكانت قد أبقت عليها حليفة أو في جبهة ستريزا على الأقل،وكانت المواقف الفرنسية الوسطية التي أقدمت



عليها قد أثارت موسوليني الذي أقدم على نقض اتفاقية روما التي وقعهـا مـع فرنـسا عـام ١٩٣٥ بالإضافة إلى انسحابه من جبهة ستريزا،الأمر الذي دفع هتلر في اليوم الذي استسلم فيه الإمبراطـور هيلا سيلاسي ٥/أيار١٩٣٦ إلى إعلان نقضه لاتفاقيات لوكارنو وإرسال قواته إلى ارض الراين،وهذا ما دفع فرنسا إلى صرف النظر عن القضية الحبشية وإعطاء الأولوية في الاهتمـام لمعالجـة ذيـول القرار الألماني الجديد.

الخاتمة

١– لقد كانت حملة الحبشة أول تحد صريح لبريطانيا تجرؤ عليه ايطاليا منذ قيام وحـدتها عـام ١٨٦١، فان ايطاليا التي تمتد شواطئها على مسافات طويلة من البحر المتوسط، كانت تخشى تهديد الأسطول البريطاني صاحب النفوذ المسيطر على هذا البحر وقد لمست بعد تنفيذ خطتها سهولة التحدي.

٢– بعد انتهاء الحرب الإيطالية – الحبشية عام ١٩٣٥ أزداد التقارب بين أيطاليا وألمانيا وتوترت العلاقات بين ايطاليا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة أخرى،فقد كانت ألمانيا أسرع الدول إلى الاعتراف بالإمبراطورية الإيطالية الجديدة في شرق أفريقيا، وكان لهذا أثره في موقف كلا" مـن ايطاليا وألمانيا فقد وقع الكونت شيانو وفون نيوارث في ٢١ تشرين أول ١٩٣٦ فـي بـرلين بروتوكولا سريا" حدد سياسة مشتركة لألمانيا وايطاليا في الشؤون الخارجية،تحدث مـسوليني عنه بعد بضعة أيام أي في الأول من تشرين الثاني ١٩٣٦ في خطاب ألقاه في ميـلان ذكّـر دون أن يكشف النقاب عن المحتويات انه يؤلف محورا" يمكن للدول الأوربية تلتف حولـه وان تعمـل متضامنة في فضائه.

٣– كانت نتيجة فشل السياسة الفرنسية تجاه أيطاليا في المـسالة الحبـشية أن أزدادت مطالـب الفاشيين الإيطاليين بضرورة ضم تونس مدعيين أن الرعايا الإيطاليين فيها يزيـدون عـن الرعايـا الفرنسيين،وان السلطات الفرنسية تضطهد الإيطاليين فيها وتفرض عليهم التجنس بالجنـسية الفرنسية،ثم طالب الإيطاليين بضرورة ضم كورسيكا التي اشتراها الفرنسيون مـن حكومـة جنوى عام ١٧٦٨،ثم طالب الإيطاليون ضم نيس وسافوي التي استولت عليها فرنسا عام ١٨٦٠.

٤–ألغى موسوليني الميثاق الذي عقده مع فرنسا بحجة أن البرلمان الفرنسي لم يصادق عليه،ومع ذلك فان موسوليني لم يفكر في أعادة الأراضي الصحراوية التي استولى عليها بموجب ذلك الميثاق.

٥– كان فشل السياسة الفرنسية بمثابة كارثة للفرنسيين،فلقد أدرك حلفاء فرنسا أنها ليست علـى استعداد لمحاربة العدوان ولا حتى المحافظة على نظام الأمن الجماعي الذي تولت الحكومـة الفرنسية الدور القيادي في أقامته، ثم أن حلفاء فرنسا في شرق أوربا بداوا يدركون انه حتى لو لم تكن فرنسا متخاذلة فأنها لن تستطيع في أي وقت تقديم العون لهم،آذ أن موقف فرنسا من القضية الحبشية وسع من شقة الخلافات بين اليمين واليسار الفرنسي الأمر الذي أدى إلى أضـعاف الـسياسة الخارجية الفرنسية فضلا" عن ذلك جعل الموقف الفرنسي من المستحيل قيام التعـاون بـين فرنـسا وبريطانيا من جهة وبين ألمانيا وايطاليا من جهة أخرى وهو تعاون كانت حكومة باريس ولندن تعلقان أمالا" كبيرة عليه بعد نهاية الحرب الإيطالية الحبشية.

٦–أن تخاذل عصبة الأمم عن صد العدوان الإيطالي يرجع إلى تردد الدولتين الكبيـرتين فـي البحر المتوسط فرنسا وبريطانيا،لان تنفيذ قرار العقوبة الاقتصادية لايتاتى ألا بالحصار البحري،وكانت فرنسا أشدة انصرافا من بريطانيا عن مجابهة العدوان،بل أن مشكلة الحبشة تلونـت بـألوان الصراع الداخلي بين اليسار واليمين،فاستنكر اليسار العدوان،ودعى إلى تـدخل العـصبة لأنـه مـن أنصارها،وكان اليمين يميل الى ايطاليا الفاشية والـى العـصبية للجـنس الأوربـي ضـد



الإفريقيين،فقد ذكر اليمنيون بأنه ليست لفرنسا مصالح استعمارية هامة في شرق أفريقيا يخشى عليها من التوسع الايطالي.

٧- مثل لافال أحزاب اليمين وهو صانع الاتفاق الإيطالي - الفرنسي في شهر كانون الثاني ١٩٣٥،

وقد صرح موسوليني أن لافال وعده أثناء المفاوضات بتغاضي فرنسا عن تغلغل النفوذ الإيطالي في الحبشة ،ولم ينفي لافال ذلك ،أنما أكد انه كان يقصد النفوذ الاقتصادي،ثم ذكر للعسكريين بأنه يقبل تغلغلا ايطاليا تدريجيا في الحبشه.

٨- كان فشل عصبة الأمم في مسالة تطبيق العقوبات ضد المعتدي الإيطالي يشير إلى أن العدوان يمكن أن يتحقق دون عقاب،ففي عام ١٩٣٦ تكرر المشهد نفسه في عصبة الأمم عند مناقشة مسالة انتهاك ألمانيا لمعاهدة فرساي وإلغاء معاهدة لوكارنو واحتلال ألمانيا لأرض الراين المنزوعة السلاح،وسياسة التغاضي عن العدوان أدت في نهاية المطاف إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

الهوامش

(١) رجب حراز،التوسع الإيطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال،(القاهرة،١٩٦٠)،ص٥٣.

(٢) شوقي عطا الله الجمل،تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها،(القاهرة،١٩٧١)،ص٣٤٥.

(٣)N.Sanderson,The Foreign policy of the Negus Menelike,Jounal of Afican History,No.٢٢،١٩٦٤,p.٨٧-٨٨.

(٤)G.T,Garrat,Mossllin's Roman Empire,(London,١٩٣٨)p.٥٣-٥٤.

(٥)Benns,Flee,Europe Since ١٩١٤ .In Its World Setting,Appleton Century,New york,١٩٤٧,p.٤٦٠.J

(٦) المشكلة النمساوية عام ١٩٣٤.حاولت ألمانيا النازية التدخل في شؤون النمسا عن عن طريق دفع عدد كبير من الجنود النازيين،والنازيين النمساويين للسيطرة على فعالية الحكم في النمسا بغية تحقيق الوحدة معها وقد أدى هذا الأمر إلى حرب أهلية نمساوية أدت إلى مقتل دلفوس في دار المستشارية النمساوية في ٢٥ تموز ١٩٣٤ وتمكنت مجموعة من النازيين من السيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون،وشكل النازيين حكومة جديدة بقيادة رنثلين،لكن محاولة النازيين الانقلابية فشلت فقد تمكنت الشرطة برئاسة الدكتور شوشنغ الذي أدار مهام المستشارية في حين استمرت الحكومة النمساوية بممارسة فعالياتها في ظل هذا الوضع القائم، كانت ايطاليا الدولة الوحيدة التي تبنت تدابير مضادة لنشاط النازيين الأخير في النمسا،آذ عبأت أربع فرق عسكرية على الحدود مع النمسا في ممر البرنر وطلبت من الحكومة النمساوية الموافقة على مرور تلك القوات إلى الأراضي النمساوية،مما افشل محاولة النازيين في النمسا . انظر للمزيد من التفاصيل:

Medlicott, W.N. from Metherich to Hittler, Routledge and Kegan paul, London, ١٩٦٣,pg ١٧٥; Han Fstaengle,Erenst,Hitler:The missing year,The Hollen street press,London,١٩٦٠,p.٢٢.

(٧)حادثة مرسيليا: - هي الحادثة التي قتل فيها الملك اليوغسلافي الكسندر الأول،وكذلك اغتيل فيها لويس بارتو وزير الخارجية الفرنسي على يد إرهابي كرواتي في مدينة مرسيليا، لمزيد من التفاصيل ينظر:

-Encyclopedia Britannica,U.S.A,New York,١٩٧٥ vol.٣p.٢٠٦-٢٠٧.

(٨)Zimmarn,Alfred,The Italo- Ethiopian Dispute of ١٩٣٥-١٩٣٦:The Testing of the league in:J Larus from collective security to preven tive Diplomacy,New York,١٩٦٥, p.١٢٥-١٣٢.

(٩)Richard Green Filed,Elhiopia,London,١٩٣٦,p.١٩٠-١٩٣.

(١٠)Gilbert Felix,Ciano and his Ambassadors in:Gordon Craig and Felix Gilbert,The Diplomats ١٩١٩-١٩٣٩ princeton University press,١٩٥٣,p.٥١٢-٥١٣.



(١١)Macarney C.A,problem of the Danube Basin,London,١٩٤٤,p.١١٤-١١٨.
(١٢)James Barros,The Corfu Incident of ١٩٢٣,princeton University press,New jersey,١٩٦٥,pg.١١٣.
(١٣)إقليم دالماشيا:إقليم جغرافي يقع في جمهورية يوغسلافيا السابقة ويطل على ساحل البحر الادرياتيكي ومن موانئــه سليت وزارا،كانت النمسا قد ضمته إلى إمبراطوريتها عام ١٨١٥ودام الحكم النمساوي فيه حتى عام ١٩٢٠ حين ألحقته معاهدات الصلح بيوغسلافيا عند تكوينها،باستثناء مدينة زارا العاصمة وما حولها والتي كانت من نصيب ايطاليا انظر:
The New Encyclopieda Britannica,Vol.١١١,NewYork,١٩٧٤,p.٣٥٦.
(١٤)Joseph,Swire,Albania,The Rise of kingdom,London,١٩٧١,p.١٠; عماد هادي عبد علي،موقـف بريطانيا من المعاهدات والأحلاف السياسية في منطقة البلقان ١٩٣٠-١٩٣٩،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة القادسية،٢٠٠٨،ص٦٣-٦٢.
(١٥) دينو كراندي : (٤ حزيران ١٨٩٥) رجل دولة إيطالي ولد في موردن Mordono،حصل على شهادة القانون بعد الحرب من جامعة كوين Cobgn،انتمى بعد ذلك إلى الحزب الفاشي الإيطالي،أصبح مساعدا" لوزير الدولــة للــشؤون الداخلية ١٩٢٤،مثل ايطاليا في مجلس العصبة League council،عين في أيلول ١٩٢٩ وزيرا" للخارجية ثم في تموز ١٩٣٢ سفيرا" في لندن استقال مــن الحكومــة فــي شــباط ١٩٤٣ انظــر: Eucyclopiedua . Vol.١٠,p.٦٧٩. Britannipa,U.S.A,New York,
(١٥) د.ك.و.،ملفات البلاط الملكي،ملفه رقم ٣١١/٧٥٧،تقارير المفوضية العراقية في روما،كتاب المفوضية العراقية في روما إلى وزارة الخارجية (الأحوال العامة في ايطاليا)، ص١٦٥.
(١٦)A.H.M.Jones and E.Monro,A history of Ethiopia, London,١٩٦٠,p.١٧٦-١٧٧.
(١٧) هيلا سيلاسي: تيغري ماكونن،ولد عام ١٨٩١،تلقى تعليمه على أيد اساتذه خصوصين وأتم دراسته في أديس بابا ،أسندت أليه ولاية سيد آمو ثم هرر ومن ثم تولى الوصايه على العرش، توج إمبراطور في ٢ شـباط ١٩٣٠، شــهد الاحتلال الإيطالي للحبشه،استمر في الحكم لغاية عام ١٩٧٤ وأقصي عن السلطة اثر انقلاب عسكري قاده بعض ضباط الجيش الحبشي .انظر:عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري، الموسوعه السياسية، مطبعة المتوسط ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٥٧٠ .
(١٨) د.ك.و.،ملفات البلاط الملكي،ملف رقم ٣١١/٩٦٠،عصبة الأمم (الخلاف داخل الحبشه) وثيقة رقم ١٨، ص٦٩.
(١٩) د. ك. و ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/٩٦١ ،الخلاف الإيطالي – الحبشي (حــول اجتمــاع مجلــس العصبة)،وثيقة رقم ٣٩،ص٦٤-٦٥.
(٢٠) المصدر نفسه .
(٢١) نصت المادة الحادية عشر من ميثاق العصبة ، انه في حالة الحرب أو التهديد بالحرب سواء تعلــق الموضــوع بعضو في العصبة أو لم يكن عضو ، فأن الأمر يهم العصبة بأجمعها ، وعليها إن تتخذ ما يلزم لصيانة السلم والأمــن الدوليين ، وان على الطرفين المتنازعين عرض موضوع نزاعها على التحكيم أو القضاء أو على مجلس العــصبة ، و لذلك يكون لزاما على الدول ان تلجأ في منازعاتها إلى الطرف المذكورة .انظر : محمد صالح المسفر ، منظمة الأمم المتحدة،خلفيات النشأة والمبادئ ، دار الفتح للنشر،قطر، ١٩٩٧، ص٦٦ .
(٢٢) بيير لافال: (١٨٨٣-١٩٤٥) رجل دولة فرنسي بدأ عملة السياسي كاشتراكي ثم جمهوري ، انتخب عام ١٩٢٤ في مجلس النواب كعضو جمهوري ، و في عام ١٩٢٦ شغل منصب وزير العدل و في عام ١٩٣٠ شغل وزري العمل ،وشكل حكومة الأولى ٢٧كانون الثاني ١٩٣١ لغاية شباط ١٩٣٢ ، شغل منــصب وزيــر الخارجيــة عــام ١٩٣٤-١٩٣٥،وشكل حكومة الثانية في حزيران ١٩٣٥ لغاية تشرين الثاني ١٩٣٦ ، وثم شغل منصب وزير الخارجية للمــرة الثانية عام ١٩٤٠ ، هرب إلى اسبانيا عام ١٩٤٥ بعد اتهامه بالخيانة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أعيد إلى فرنسا للمحاكمة بتهمة الخيانة و حكم عليه بالإعدام انظر :
The new century encyclopedia of names, Edited by Barnnat , new jersey,١٩٥٤. Vol. ١١,p. ٢٣٩٨.
(٢٣) د.ك.و. ، ملفــات الــبلاط الملكــي ، ملفــة رقــم ٣١١/٩٦١، الخــلاف الإيطــالي – الحبــشي (حول اجتماع مجلس العصبة) ،ص٦٤-٦٥.
(٢٤)Baer , Georg. w, the coming of Italian Ethiopian war, Harvard University ,press .U.S.A ،١٩٦٧,p.٤٥.
(٢٥) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/٩٦١، الخلاف الإيطالي – الحبشي صورة كتاب الممثلية العراقية الدائمة في جنيف وثيقة رقم ٤٠ ، ص٦٧-٦٨ ; وأيضا وثيقة رقم ٣٩ ،ص٦٦.



(٢٦) Angelo, Delboca the Ethiopian war ١٩٣٥-١٩٤١ , the University of Chicago ,press, London ,١٩٦٩,p.١٧-١٨.

(٢٧)نصت المادة السادسة عشرة من ميثاق عصبة الأمم انه في حالة لجوء دولة عضو في العصبة إلى الحرب كوسيلة لحل النزاعات فأنها تعتبر وسيلة عمل من إعمال الحرب ضد جميع الدول الأعضاء التي عليها في مثل هذه الحالة إن تتخذ الإجراءات الفورية لقطع جميع إشكال التعامل التجاري و المالي ومنع الاتصال و التعامل مابين تلك الدولة ورعايا الدول الأعضاء و اعتبارها دولة منتهكة للميثاق و يحق للعصبة اتخاذ إجراءات أقصى بأن يطلب من الدول الأعضاء مدها بقوة عسكرية و تطبيق هذه المادة بحق الدول غير العضو في حاله الحرب مع دول عضو حسب ما جاء في المادة (١٧)Encyclopedia Britannica , Vol. ٢٢,p. ١٠٠١ انظر:

(٢٨) باودوليو بياترو .(١٨٧١-١٩٥٦) عسكري ايطالي برتبة مارشال كان حاكم لليبيا (١٩٢٨-١٩٣٣)، عين نائب عن الملك إذ بان الاحتلال الإيطالي للحبشة ، ا صبح رئيس وزراء ايطاليا بعد سقوط موسوليني ، و قع معاهدة التسليم الإيطالي في عام ١٩٤٣ بعد اندحار ايطاليا في الحرب العالمية الثانية . انظر: الكيالي ، زهيري ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٢٩) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/٩٦١، تقارير المفوضية العراقية في روما (صور كتاب المفوضية العراقية في روما ٩/٢٥٥/ت و المؤرخ في ١٠ مايس ١٩٣٦ حول إعلان الإمبراطورية الإيطالية)وثيقة رقم ٥١ وص١٥٣.

(٣٠)Baer ,op. cit, p. ٢٣٠-٢٣١.

(٣١) أنتوني ايدين : سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد في مدينة درهام في ٢١ حزيران ١٨٩٧ ، درس في جامعة أكسفورد ، انتخب في عام ١٩٢٣ لعضوية مجلس العموم ، ، عين في عام ١٩٣٥ وزيرا لشؤون عصبة الأمم ، عارض سياسة تشمبرلن الإسترضائية اتجاه هتلر عام ١٩٣٨، أصبح وزيراً للحرب في وزارة تشرشل ، ثم وزيراً للخارجية (كانون الأول ١٩٤٠- تموز ١٩٤٥) و في ٦ نيسان ١٩٥٥ أصبح رئيسا للوزراء خلفاً لتشرشل ، قاد العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ ، وفي ٩ كانون الثاني ١٩٥٧ استقال من منصبة لظروف صحية ، توفى عام ١٩٧٧ ، انظر:

Encyclopedia Americana,VOL.٩,p.٥٢٩

(٣٢) Wiskemann, Elizabeth,Europe of Dictators ١٩١٩-١٩٤٥, the Philips park press, London,١٩٦٦,p.١٢٠.

(٣٣)روي مكريدوس ، مناهج السياسة الخارجية ترجمة حسن صعب ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٦٩ ،ص ١٣٠-١٣١.

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥)Berts ,J.M, Europe ١٨٨٠-١٩٤٥, Longmans , London ١٩٦٧ p.٤٩٣

(٣٦)Watt D.G, the Anglo. German Naval Agreement of ١٩٣٥,in .Journal of Modern History , Vol. ٢٨،١٩٥٦,p.١٥٨ .

(٣٧)D.G.F.P, seres.c, Vol. ١١, p.١٠١٧.

(٣٨)Zimmen , Al fred , the Italo-Ethiopian Dispute of ١٩٣٥-١٩٣٦ the Testing of the leagne in J Larus , form collective security to preventive Diplomacy , New york, ١٩٦٥ , p.١٢٥-١٣٢.

(٣٩)Gunther . John , Inside Europe , London ,١٩٣٨,p.١٠١.

(٤٠) D.G.F .P . Hassel to Neurath (politica) Report ١٢٨ February, years, Vol.١٧,P ٥٩٨

(٤١)Cobban , Al freed , A History of Modern France ١٩٨٧٠-١٩٦٢ Methuen Co ,London , ١٩٦٥ ,p.١٦٥

(٤٢)Bury , J.P.T , France ١٨١٤-١٩٤٠, Methuen , London ,١٩٦٩ p.٢٨٩



(٤٣)Ibid , p.٢٩١-٢٩٢.

(٤٤) Cobban , op.cti,p.١٩٦٧-١٦٨

(٤٥)جريدة الاستقلال، العدد ٢٣٠٨ ، ٢٥ تشرين أول ١٩٣٤ .

(٤٦)دوميرغ : سياسي فرنسي هو جاستون دوميرج ، ولد ١٩٨٦٣ ، تولى وزارة المستعمرات عام ١٩٠٢ ثم اختير نائباً لرئيس مجلس النواب ، وفي عام ١٩٠٦ وزيراً للتجارة والعمل ، ثم وزيراً للعمل، وفي عام ١٩١٣ رئيساً للوزارة ، انتخب رئيساً لجمهورية خلفاً للرئيس مايليران ، عاد لرئاسة الوزراء عام ١٩٣٤ ، توفى عام ١٩٣٧ .انظر: احمد عطية الله،القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ،ص٥٣٨.

(٤٧) لويس بارتو (٢٥آب ١٨٦٢-٦تشرين الأول ١٩٣٤) رجل دولة فرنسي محافظ ، تولى عدة مناصب حكومية منها وزيراً للحربية(١٩٢١-١٩٢٢) ثم وزيراً للعدل في ١٦ كانون الثاني -٦تشرين أول ١٩٢٢) ، مثل فرنسا في مؤتمر جنوي ، دخل مجلس الشيوخ الفرنسي و أصبح رئيساً للجنة التعويضات في المجلس ، عاد مرة أخرى ليتولى منصب وزير العدل في حكومة بوانكارية ١٩٢٦ ، أصبح وزير الخارجية في حكومة جاستون دوميرغ، بذل جهداً من اجل حمل الدول الأوربية للتوقيع على ميثاق شرقي لتامين فرنسا ضد التهديد الألماني ، اغتيل مع الملك اليوغسلافي الكسندر الأول في ٩ تشرين أول ١٩٣٤.انظر: Encyclopedia Britiannica , Vol.٣,p.٢٠٦-٢٠٧

(٤٨)Sontag , Raymod , Abroken World ١٩١٩-١٩٣٩, Harper and row , New york , ١٩٧١, ٢٨٠-٢٨١.

(٤٩) Korbel, Josef,Poland Between East and west , Princeton University press New Jersey ،١٩٦٣.p٢١٠.

(٥٠) Cobban, op.cit,p.١٨٥.

(٥١) wiskemann,elizabeth, Rome- Berline Axis,Astudy of the Relations Between Hittler and Mussolini, Collins cleariype press, londan , ١٩٦٦, p.٦٠-٦١.

(٥٢) watt, D. G. " the serel laval Mussolini Agreement ١٩٣٥ on Ethiopiai in EM. Robortson'the origns of the Second World War ;History a Interpretation, Macmillan co.ltd , London , ١٩٧١, p.p. ٢٢٥-٢٣٩.

٥٤)D.G.F.P. Seress C, vol.lv,No.٣٦٣.

(٥٥) Robin,Hallerett, Africa Since ١٨٧٥ , A modern History Michigan , ١٩٧٤,p -١٥٩-١٧٠.

(٥٦) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ،ملفه رقم ٣١١/٩٦١، الخلاف الايطالي الحبشي ، صورة كتاب المفوضية العراقية الدائمية في جنيف ، وثيقة رقم ٤٠، ص٦٧- ٦٨

(٥٧) جريدة الاستقلال ٢٦١٣، ٥تشرين الثاني ، ١٩٣٥

(٥٨) ساموئيل هور ولد ٢٤ شباط ١٨٨٠ ، رجل دولة بريطاني محافظ ، خدم في الجيش البريطاني إثناء الحرب العالمية الأولى، أصبح وزيراً للجو (١٩٢٤-١٩٢٩) تولى وزارة الخارجية في حزيران ١٩٣٥ بعد اندلاع الأزمة الإثيوبية، استقال بعد فشل مشروع هور لافال في أيلول ١٩٥٣،أصبح وزيراً للداخلية(٢٨ أيار ١٩٣٧-٣ أيلول ١٩٣٩)،أصبح سفيراً لبلاده في اسبانيا،حصل على لقب فيكونت في عام ١٩٤٤ .انظر: New Encyclopedia. Britannica,Vol.٥,p.٩٥٨

(٦٠) Edwin p., Hoyt , Mussolinis Empire , the Rise and fall of the facist vision , New York , ١٩٩٤,p.١٨٨.

(٦١) للمزيد من التفاصيل حول فرض العقوبات الاقتصادية على ايطاليا . انظر : زينب نايف احمد الالوسي النفوذ الايطالي الشرق الإفريقي ١٩٣٦-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ٢٠٠٤، ص٥١-٥٢.

(٦٢) Bromsted , k, Empire, Gobbels and national socialist propaganda , ١٩٢٥-١٩٤٥, Michigan uni vensnty press, U. S. A, P. ١٥٥-١٥٦.



(٦٣) D. G.F. P. ١٩٣٦, Seres C. Vol . ١٧, No . ٤٨٥.

(٦٤) جريدة الاستقلال،العدد ٢٦١٣، في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٥.

(٦٥) جبهة ستريزا : اجتمع ممثلوا بريطانيا وفرنسا وايطاليا في ١١نيسان ١٩٣٥في مدينة ستريزا الايطالية وتمخض اجتماعهم عن استنكارهم لعمل ألمانيا بخرق بنود معاهدة فرساي العسكرية بفرض الخدمة العسكرية الإلزامية في ألمانيا ، وكانت أخر خطوات التوجه السياسي للموحدين فرنسا وبريطانيا وايطاليا للمزيد من التفاصيل انظر : محمد كمال دسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٨، ص٢٤.

(٦٦) جريدة البلاد ، العدد ٥٩٠، ٥ تموز ، ١٩٣٥ .

(٦٧) D.G.F.P. ١٩٣٦, Seres C, VOL١٧, . No. ٤٨٥.

(٦٨) D.G.F.P. ١٩٣٦, Seres C, VOL ١٧, NO ٥٧٩, (political Report)

(٦٩) D. B.F.P. , NO XVI , ١٩٣٦, P. ٢٢٧;

د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٩٦١صورة قرار ألحاق الحبشة بايطاليا وثيقة رقم ١٤ ،ص٢١

(٧٠) د. ك. و . ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١/٧٢٠، تقارير المفوضية العراقية في ايطاليا ،وثيقة رقم ٣٥، ص ١٠٨.



المصادر

أولاً : الوثائق :

أ- الوثائق غير المنشورة :

١- د.ك.و،ملفات البلاط الملكي،ملفه رقم ٣١١/٧٥٧،تقارير المفوضية العراقية في روما،كتاب المفوضية العراقية في روما إلى وزارة الخارجية (الأحوال العامة في ايطاليا) .

٢- د.ك.و،ملفات البلاط الملكي،ملف رقم ٣١١/٩٦٠،عصبة الأمم(الخلاف داخل الحبشه) وثيقة رقم ١٨.

٣- د. ك. و ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/٩٦١ ،الخلاف الإيطالي – الحبشي (حول اجتماع مجلس العصبة)،وثيقة رقم ٣٩ .

٤-) د. ك. و ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/٩٦١ ،الخلاف الإيطالي – الحبشي (حول اجتماع مجلس العصبة)،وثيقة رقم ٣٩ .

٥- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/٩٦١، تقارير المفوضية العراقية في روما (صور كتاب المفوضية العراقية في روما ٩/٢٥٥/ت و المؤرخ في ١٠ مايس ١٩٣٦ حول إعلان الإمبراطورية الإيطالية)وثيقة رقم ٥١.

ب – الوثائق المنشورة :

١- Document on British Foreign policy (١٩١٩-١٩٣٩), ١٩٣٦.

٢- Document on German Foreign policy (١٩١٨-١٩٤٥), Seres C ,١٩٣٥-١٩٣٦.

ثانيا : الكتب الاجنبية :

١- Angelo, Delboca the Ethiopian war ١٩٣٥-١٩٤١ , the University of Chicago , press, London ,١٩٦٩.

٢- Baer , Georg. w, the coming of Italian Ethiopian war, Harvard University , press .U.S.A ,١٩٦٧.

٣- Benns, Flee, Europe Since ١٩١٤ .In Its World Setting ,Appleton Century, New york,١٩٤٧.

٤- Berts ,J.M, Europe ١٨٨٠-١٩٤٥, Longmans , London ١٩٦٧ .

٥- Bromsted , k, Empire, Gobbels and national socialist propaganda , ١٩٢٥-١٩٤٥, Michigan university press, U. S. A.

٦- Bury , J.P.T , France ١٨١٤-١٩٤٠, Methuen , London ,١٩٦٩ .

٧- Cobban , Al freed , A History of Modern France ١٩٨٧٠-١٩٦٢ Methuen Co , London , ١٩٦٥ .

٨- Edwin p., Hoyt , Mussolini's Empire , the Rise and fall of the facist vision , New York , ١٩٩٤.

٩- G.T, Garrat, Mussolini's Roman Empire, London, ١٩٣٨.

١٠- Gilbert Felix,Ciano and his Ambassadors in:Gordon Craig and Felix Gilbert,The Diplomats ١٩١٩-١٩٣٩ princeton University press,١٩٥٣.

١١- Gunther . John , Inside Europe , London ,١٩٣٨ .

١٢- Han Fstaengle,Erenst,Hitler:The missing year,The Hollen street press,London,١٩٦٠.



١٣- James Barros,The Corfu Incident of ١٩٢٣,princeton University press, New jersey,١٩٦٥.

١٤- A.H.M. Jones and E. Monro, A history of Ethiopia, London,١٩٦٠.

١٥- Korbel, Josef, Poland Between East and west , Princeton University press New Jersey ,١٩٦٣.

١٦- Macarney C.A, problem of the Danube Basin,London,١٩٤٤.

١٧- Medlicott, W.N. from Metherich to Hitler, Routledge and Kegan paul, London, ١٩٦٣.

١٨- Richard Green Filed,Elhiopia,London,١٩٣٦.

١٩- Robin, Hallerett, Africa Since ١٨٧٥, A modern History Michigan ,١٩٧٤.

٢٠- N. Sanderson, The Foreign policy of the Negus Menelike, Journal of African History,No.٢٢،١٩٦٤ .

٢١- Sontag , Raymod , A broken World ١٩١٩-١٩٣٩, Harper and row, New York , ١٩٧١.

٢٢- Watt D.G, the Anglo. German Naval Agreement of ١٩٣٥,in .Journal of Modern History , Vol. ٢٨،١٩٥٦,p.١٥٨ .

٢٣- watt, D. G. " the serel laval Mussolini Agreement ١٩٣٥ on Ethiopia in EM. Robortson'the origns of the Second World War ;History a Interpretation, Macmillan Co. ltd , London , ١٩٧١.

٢٤- Wiskemann, Elizabeth, Europe of Dictators ١٩١٩-١٩٤٥, the Philips park press, London,١٩٦٦.

٢٥- Zimmarn, Alfred, The Italo- Ethiopian Dispute of ١٩٣٥-١٩٣٦:The Testing of the league in:J Larus from collective security to preventive Diplomacy, New York,١٩٦٥.

ثالثاً : الكتب العربية والمترجمة :

١- رجب حراز،التوسع الإيطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال، القاهرة، ١٩٦٠ .

٢- روي مكريدوس، مناهج السياسة الخارجية ترجمة حسن صعب، دار الفكر العربي، بيروت،١٩٦٩.

٣- شوقي عطا الله الجمل، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، القاهرة ، ١٩٧١.

٤- محمد صالح المسفر، منظمة الأمم المتحدة، خلفيات النشأة والمبادئ ، دار الفتح للنشر،قطر، ١٩٩٧.

٥- محمد كمال دسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٨.

رابعاً: الموسوعات :

١-Encyclopedia Americana, U.S.A, Now York , ١٩٨٦.

٢-Encyclopedia Britannica, U. S. A, New York,١٩٧٥ .



٣- The new Century Encyclopedia of names, Edited by Barnnat , new jersey, ١٩٥٤.

٤- أحمد عطية الله ،القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٥- عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري، الموسوعه السياسية، مطبعة المتوسط ، بيروت ، ١٩٧٤.

خامساً : الرسائل الجامعية :

١- زينب نايف احمد الالوسي النفوذ الايطالي الشرق الإفريقي ١٩٣٦-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ٢٠٠٤ .

٢- عماد هادي عبد علي،موقف بريطانيا من المعاهدات والأحلاف السياسية في منطقة البلقان ١٩٣٠-١٩٣٩،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة القادسية،٢٠٠٨ .

سادساً : الجرائد والمجلات :

١- جريدة الاستقلال ، العدد ٢٦١٣ ، ٥ تشرين الثاني ، ١٩٣٥ .

٢- جريدة البلاد ، العدد ٥٩٠ ، ٥ تموز ، ١٩٣٥ .



Abstract

The State of French For Italian – Habbasha War ١٩٣٥- ١٩٣٦

The issue of Al-Habbasha is considered as one of the most important issues that the world witnessed during the period which occurs between the two world wars . So it was first big war, and also it was as a strong instrument to destroy the league after the fail of the punishments that it was applied in Italy . Since 1936 the world do not consider the league as an instrument for the peace,

So the end of that league was in 1935 and not in 1939-1940.

The research concludes the studies about the French situation against the Italian issue which was colored with the colour of the struggle between.

The French right parties that they were supported for Italy and the left parties which had seen that it is obligatory to intrude the league and denounce the aggression .

